العقيدة (1)

المحاضرة الخامسة

التنبيه على بعض أمور الشرك

الكهانـة والعرافـة:

قولة :(ولا نصدق كاهنا ولا عرافا، ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة، وإجماع الأمة)

ش: روى مسلم والأمام أحمد عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم يقبل له صلاة أربعين ليلة" . وروى الإمام أحمد في "مسنده"، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى عرافا أو كاهنا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد" .

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:"ثمن الكلب خبيث،ومهر البغي خبيث، وحلوان الكاهن خبيث"، وحلوانه: الذي تسميه العامه حلاوته. ويدخل في هذا مايعطاه المنجم وصاحب الأزلام، والضارب بالحصى، والذي يخط في الرمل.

حظك اليوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من آتى عرافاً فسأله عن شيءٍ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة

التنجيم

والمنجم يدخل في أسم "العراف" عند بعض العلماء، وعند بعضهم هو في معناه.

وفي "الصحيحين" عن زيد بن خالد، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية، على إثر سماء كانت من الليل، فقال: "أتدرون ماذا قال ربكم الليلة؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي، كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر ب، مؤمن بالكواكب" .

وفي "صحيح مسلم" و" مسند الإمام أحمد"، عن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، و النياحة" .

والنصوص عن النبي ﷺ و أصحابه وسائر الأئمة، عن ذلك أكثر من أن يتسع هذا الموضع لذكرها. وصناعة التنجيم، التي مضمونها الإحكام والتأثير، وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية أو التمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية: صناعة محرمة بالكتاب والسنة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين.

الشعوذة والدجل

والذي يفعلون الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة منهم:أهل تلبيس وكذب وخداع الذين يظهر أحدهم طاعة الجن له أو يدعي الحال من أهل المحال من المشايخ النصابين والفقراء الكذابين والطرفية المكارين فهولاءيستحقون العقوبة البليغة التي تردعهم وأمثالهم عنا لكذب والتلبيس.وقد يكون في هؤلاء من يستحقا لقتل كمن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات أو يطلب تغيير شئ من الشريعة.

السحر

قال تعالى:(ولا يفلح الساحر حيث أتى)

وقال تعالى:(ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطغوت)

وقد تنازع العلماء في الحقيقة السحر وأنواعه والأكثرون يقولون :انه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول نشئ ظاهر إليه وزعم بعضهم أنه مجرد تخييل واتفقوا كلهم على أن ماكان من جنس دعوة الكواكب السبعة أو غيرها أو خطابها أو السجود لها والتقرب اليها بما يناسبها من اللباس والخواتم والبخور ونحو ذلك فانه كفر وهو من أعظم أبواب الشرك فيجب غلقه بل سده.

الرقى الشركية

واتفقوا كلهم أيضا على أن كل رقيه وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله فانه لايجوز التكلم به وان أطاعته به الجن أو غيرهم وكذلك كل كلام فيه كفر لايجوز التكلم به وكذلك الكلام الذي لايعرف معناه لايتكلم به لإمكان أن يكون فيه شرك لايعرف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم :(لأبأس بالرقى مالم تكن شركا)

الاستعاذة بالجن

ولا يجوز الاستعاذة بالجن فقد ذم الله الكافرين على ذلك فقال تعالى:(وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)

فاستمتاع الانسي بالجني:في قضاء حوائجه وامتثال أوامره وإخباره بشئ من المغيبات ونحو ذلك واستمتاع الجن بالإنس:تعظيمه إياه واستعانته به واستغاثته وخضوعه له.

القول بالحقيقة الشرعية

قال النبي صلى الله عليه وسلم :(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهورد)

فمن اعتقد في بعض البله أو المولعين مع تركه لمتابعه الرسول في أقواله وأفعاله وأحوله أنه من أولياء الله ويفضله على متبعي طريقه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ضال مبتدع مخطئ في اعتقاده فان ذلك الأبله امااان يكون شيطانا زندقيا أوزوكاريا متحيلا أو مجنونا معذورا !فكيف يفضل على من هو من أولياء الله المتبعين لرسوله؟!

أو يساوى به؟!ولا يقال: يمكن أن يكون هذا متبعا في الباطن وان كان تاركا للإتباع في الظاهر؟فان هذا خطأأيضا بل الواجب متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا.

والطائفة الملاميه وهم الذين يفعلون مايلامون عليه ويقولون :نحن متبعون في الباطن ويقصدون إخفاء المرائين !ردوا باطلهم بباطل آخر!!.

وأما الذين يتعبدون بالرياضيات والخلوات ويتركون الجمع والجماعات فهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قد طبع الله على قلوبهم.كما قد ثبت عن النبي ﷺأنه قال :"من ترك ثلاث جمع تهاونا من غير عذر،طبع الله على قلبه".وكل من عدلعن إتباع سنة الرسول، إن كان عالما بها فهو مفضوب عليه والافهو ضال.وأما من يتعلق بقصة موسى مع الخضر عليه السلام في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدنئ الذي يدعبه بعض من عدم التوفيق: فهو ملحد زنديق.فان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا إلى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا بمتابعته

ولهذا قال له:أنت موسى بني إسرائيل؟قال :نعم.ومحمد ﷺمبعوث إلى جميع الثقلين،و إذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض، إنما يحكم بشريعة محمد،فمن ادعى أنه مع محمد ﷺ كالخضر مع موسى،أو جوز ذلك لأحد من

الأمة: فليجدد إسلامه،وليشهد شهادة الحق فانه مفارق لدين الإسلام بالكلية ،فضلا عن أن يكون من أولياء الله ،وإنما هو من أولياء الشيطان.وهذا الموضوع مفرق بين زنادقة القوم وأهل الاستقامة،فحرك تر.وكذا من يقول بأن الكعبة

تطوف برجال منهم حيث كانوا!!فهلا خرجت الكعبة إلى الحديبية فطافت برسول الله ﷺحين أحصر عنها، وهو يود منها نظرة؟!.

وجوب السعي في أزلة تلك المنكرات:

والواجب على ولي الأمر وكل قادر أن يسعى في أزلة هولاء المنجمين والكهان والعرافين وأصحاب الضرب بالرمال والحصى،ومنعهم من الجلوس في الحوانيت والطرقات،أو أن يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك.

ويكفي من يعلم تحريم ذلك ولا يسعى في إزالته ـ مع قدرته على ذلك ـ قوله تعالى: (كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانو يفعلون)

وهؤلاء الملاعين يقولون الإثم ويأكلون السحت باجماع المسلمين.وثبت في "السنن" عن النبي ﷺبرواية الصديق رضــ الله عنه ــى أنه قال :(إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من علق تميمة فقد أشرك

بتوفيق للجميع

Khaled